

## 20 - شرح أصول وكليات من أصول التفسير وكلياته الشيخ عبد

### الرذاق بن البدر

عبدالرذاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على امام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد  
نواصل القراءة في الفصل الذي كتبه الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر - 00:00:00

السعدي رحمه الله بعنوان اصول وكليات من اصول التفسير وكلياته لا يستغنى عنها المفسر للقرآن نعم بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:23

اجمعين اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى ومن اصوله ان الالف واللام الدخلة على الاوصاف وعلى اسماء الاجناس تفيد  
استغراق جميع ما دخلت عليه من المعاني هذه قاعدة عظيمة - 00:00:50

من القواعد المهمة في فهم كلام الله عز وجل وهي تتعلق بالتعريف اذا دخلت على الاوصاف او على اسماء الاجناس فانها في هذه  
الحالة تفيد الاستغراق اي استغراب ما يشمله هذا الوصف - 00:01:14

من معنى او ما يدخل تحت هذا الجنس من افراد فهي تستغرق الاوصاف التي يحتملها او المعاني التي يحتملها هذا الوصف وتشملها  
جميعا وايضا اذا دخلت على اسم الجنس فانها - 00:01:49

تستغرق كل فرد من الافراد الداخلين تحت هذا الاسم فالتفيد الاستغراق اذا دخلت على الاوصاف او على اسماء الاجناس وعليه اذا  
رأيت في القرآن دخلة على وصف فان عليك ان - 00:02:17

ثبتت ما يحتمله هذا الوصف اه ان ثبتت كل ما يحتمله هذا الوصف من معاني ودلائل مثلا ان المتقين في جنات ونهر التعريف هنا  
دخلت على وصف التقوى ان المتقين في جنات ونهر - 00:02:47

هل هنا تفید الاستقرار لكل معانی التقوى ودلائلها المتقين لله المتقين عذاب الله المتقين محارم الله المتقين الله في فعل اوامرہ. کل  
ما تحتمله هذه الكلمة من معنى ثبتت لان هل تفید الاستغراق - 00:03:15

لان تفید الاستغراق ثم تلاحظ امرا اخر وهو الجزاء المرتب على هذا الوصف ان المتقين في جنات ونهر هنا جزاء مرتب على هذا  
الوصف فما حب الانسان من الجنات والنهر - 00:03:44

وانت تلاحظ السياق رتب فيه هذا الجزاء على هذا الوصف والجواب على ذلك ان حظ الانسان من هذا الجزاء بحسب حظه من هذا  
الوصف فكلما عظم حظه من تقوى الله عز وجل - 00:04:05

عظم حظه من هذا الثواب. وكلما نقص نقص هذا الثواب بحسب ذلك. واذا فقدت التقوى فقد هذا الثواب المترتب عليها فلاحظ هذه  
الفائدة من هذه القاعدة العظيمة ان المتقين في جنات ونهر. هذا مثال ونظائره في القرآن كثيرة - 00:04:25

مثلا قول الله تعالى ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذكريات اعد الله لهم مغفرة واجرا  
عظيما هذه كلها اوصاف المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات - 00:04:52

كل هذه اوصاف دخلت عليها ان للتعريف فهنا ثبتت ما يشتمل هذه الوصف كلما يشتمل هذا الوصف من المعاني فمثلا  
المسلمين ماذا يشمل وصف الاسلام الصلوات الزكاة فعل الاوامر - 00:05:15

طاعة الله الایمان يشمل عقائد الباطنة الایمان بالله الایمان بالملائكة الایمان بالكتب الain قوله والمؤمنين والمؤمنات اي والمؤمنين بكل

ما امرهم الله تبارك وتعالى بالايمان به. من اين اخذنا هذا - [00:05:42](#)

من ان التي تفید الاستغراق لانها دخلت على وصف فتستغرق كل ما يدل عليه هذا الوصف او ما يحتمل هذا الوصف من معنى وهذا [00:06:04](#) هذه امثلة فقط ونظائر هذا كثيرة في القرآن الكريم -

ايضا لما تأثيك ايات في الصدق في البر في الاحسان في كل ما تدخل على وصف من الاوصاف فعليك ان تتثبت كل ما يحتمله هذا [00:06:25](#) الوصف من معنى وذكرت لكم ان هذه القاعدة يترب عليها قاعدة -

اخري وهي الحكم اذا ترتب على وصف الحكم اذا ترتب على وصف فحفظ الانسان من هذا الحكم بحسب حظه من الوصف ان زاد فيه [00:06:47](#) هذا الوصف زاد الحكم والجزاء وان نقص نقص -

وان فقد فقد وهنی قاعدة اخرى مرتبطة بهذه القاعدة الشق الثاني من القاعدة دخول ان التعريف على اسم اسماء الاجناس نحن [00:07:07](#) اخذنا مثلا من دخولها على اسماء الايش على الاوصاف فالان نأخذ مثلا في في دخول التعريف على اسم الجنس -

الشيخ يقول وعلى اسم الجنس ايضا تفید استقراء استغراق جميع ما دخلت عليه من المعانی آآ اسم الجنس الانسان مثلا انسان جنس [00:07:39](#) حيوان جنس رجل جنس فاما دخلت على شيء من هذه الاجناس افادت الاستغراب -

فاذا قيل الانسان اي جنس الانسان ليس المراد انسانا معينا او شخصا معينا وانما المراد جنسه فيدخل تحت الجنس كل فرد من افراد [00:08:04](#) الانسان فمثلا اذا قرأت قول ان الانسان لفي خسر -

هذا سام للجميع افراد الانسان اوليس شاملا كامل لا نستثنى منه الا من استثنائهم الله في قوله الا الذين امنوا ايضا قول الله [00:08:24](#) تعالى ان الانسان خلق هلوعا هذا يشمل كل فرد من افراد الناس لا يخرج من من هذا احد -

الا من استثنائهم الله بقوله الا المصليين فاما عندما دخلت على اسم الجنس افادت ايش الاستغراق لكل فرد من افراد الجنس ايضا من [00:08:48](#) الامثلة على ذلك قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان -

في كبد ما المراد بالانسان هل المراد بالانسان شخص معين ام جنسه بحيث يكون اللفظ متناولا لكل فرد من افراد الانسان القاعدة هنا [00:09:10](#) ان هل تفید الاستغراق فالدخلت على الانسان هنا -

فتشمل كل فرد من افراد الانسان ولهذا كل انسان خلق في في ثبت كل انسان خلق في في كبد وهنا بمناسبة هذا المثال احببت ان [00:09:31](#) اطلعكم علىفائدة عظيمة جدا -

في معنى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد ما هو الكبد هذا الذي يلحق الانسان وفي اي وقت يلحقه هل هو يلحق الانسان في سباه ام [00:09:51](#) في كبره ام في قبره -

ام في حشرة ما هو هذا الكبد الذي يلحق الانسان قد خلقنا الانسان في كبد فهناك نقل عظيم للقرطبي رحمه الله في كتابه التفسير [00:10:11](#) عند تفسيره لهذه الآية يوضح لنا معنى قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد -

وهو نص عظيم ومؤثر فنريد ان نستمع سويا لهذا النص قال الامام القرطبي رحمه الله قال علماؤنا اول ما يكابد قطع سرته ثم اذا [00:10:34](#) قمت او اعد اول ما يكابد -

اول ما يكابد قطع سرته يعني الانسان اول شيء يكابده قطع السرة هذا من البداية اول ما يخرج تبدأ المكافحة بقطع في السرة وهذا [00:11:01](#) شامل لكل انسان ثم ماذا؟ ثم اذا قمت طماطا وشد رباطا يكابد الضيق والتعب. المهد -

والسد عليه المهد وربطه والتضييق على يديه ويبقى على هذا مدة طويلة وهو مشدود ما يستطيع يفتح يديه يمين شمال يتحرك [00:11:26](#) براحته مسدود ومضيق عليه في المهد فيقمق قماطا ويمهد مهادا -

هذا من المكافحة التي ستلحق الانسان هذه في فترات الصغر ثم ماذا؟ ثم يكابد الارتخاض ولو فاته لضاع ثم يكابد الارتخاض ولو فاته [00:11:46](#) لطاع الرضاة عندما تتأخر عليها وتنشغل امه يصبح في كبد -

ومشقة وبقاء وعنى ثم ماذا ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه ثم يكابد نبت اسنانه وتحرك لسانه. كم يصيب الصغير من كبد واسنانه [00:12:07](#) تخرج وكم ينحقو من وجع والم وشدة -

في هذه الحال وايضا تحريك اللسان ليبدأ ليتحدث مثل الاخرين يلوي لسانه يمينا شمالي يريد الكلمة تخرج يكابد مكافحة في تحصيل هذا الامر ثم ماذا؟ ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام ثم يكابد الفطام الذي هو اشد من اللطام - 00:12:27

عندما يفطن من الرضاعة اذا اتم الرضاعة حولين يفطم فيعيش الطفل وكلكم يعرف ذلك يعيش الطفل في هذه الفترة من اشد اللحظات الحرجة في حياته وهو يفطم عن الرضاعة ويكثر بكاؤه تتغير اخلاقه وتشين معاملته ويشهد عليه امور كثيرة فيعيش في كبد - 00:12:53

كبد الفطام يقول اساء الذي هو اشد من اللطام يعني اشد من لطمه على وجهه ربما لو لقم على وجهه اهون عليه من انتقامه من الرضاعة ثم ماذا ثم يكابد الختان والاواع ووالاحزان. ثم يكابد الختان - 00:13:17

والاواع والاحزان يكابد الختان والختان معروف وما يلحقه من الم في الختان وايضا يكابد الاواع ووالاحزان يمرض يسقم يجوع يحزن هذى كلها مكافحة الحق الانسان ثم ثم يكابد المعلم وقولته والمؤدب وسياسته والاستاذ وهيبيته هذا اذا دخل التعليم - 00:13:38

وبأيدرس ويحفظ ويدرس ويطلب منه ان يذاكر يكابر ربما يقسى عليه ربما يضرب ربما فيعيش في كبد التعليم وكبد الحفظ وكبد الفهم وكبد المذاكرة وكبد نعم ثم يكابد شغل التزويج والتعجيل فيه. ثم - 00:14:06

اعد ثم يكابد شغل التزويج والتعجيل فيه ثم يكابد شغل التزويج يعني الزواج والبحث عن الزوجة والاهل ومن هي التي تكون عشيرته فهذه ايضا كبد وايضا الامور التي يتطلبها هذا الزواج من معيشة ومسكن ومطعم - 00:14:33

ما الى ذلك فيكابد في تحصيل هذا الامر نعم. ثم يكابد شغل الاولاد والخدم والاجناد بعد التزويج يأتي الاولاد فيكابد التربية واللاحظة والتعليم والتوجيه واحضار الطعام لهم وجلب الرزق للبيت فيعيش ايضا - 00:14:57

في كبد من نوع اخر ثم يكابد شغل الدور وبناء القصور. ثم يكابد شغل الدور وبناء القصور وخاصة اذا وسع الله عليه في المال تجد همه ونصبه يبني هذا البيت الجميل اذا بناه لا يعجبه فيكابد بناء بيت اخر او قصر اخر او يبحث عن - 00:15:22

مسكن اخر فيعيش في كبد بناء الدور وتشييد القصور ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم ثم الكبر والهرم وضعف الركبة والقدم اذا

كبر وشاخ ضعف بدنه ورد الى ارذل العمر وبأياني معاناة الكبار ضعف الركبة وهن الاعصاب ارتضاء - 00:15:46

الجسم توالي الالام فيعيش مكافحة مكافحة من نوع اخر تلحق الكبر في مصائب يكثر تعدادها ونوائب يطول ايرادها. هذى امثلة يقول والا هناك امور اخرى مصائب يكثر تعدادها ونوائب يطول ايرادها. يعني كثيرة جدا - 00:16:14

وهي تتفاوت من انسان لآخر لكن الكل يشتراك في هذا الكبد لقد خلقنا الانسان في كبد نعم من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن - 00:16:38

هذى كلها من الكبد اعدها علينا نسمعها مرة ثانية من صداع الرأس ووجع الاضراس ورمد العين وغم الدين ووجع السن والم الاذن كل هذا من الكبد الذي يصيب الانسان ويلحقه في هذه الحياة وماذا ايضا؟ ويکابد محننا في المال والنفس - 00:16:58

نعم. مثل الضرب والحبس وهذا قد يبتلى بعض الناس يمتحن في هذه الحياة ويبتلى ويلحقه من الالام وال المصائب والاحزان فيكون يعيش كبد من نوع اخر. نعم ولا يمضي عليه يوم الا يقاوم فيه شدة. ولا يكابد الا مشقة - 00:17:23

نعم ثم الموت بعد ذلك كله يعني بعد هذا الكبد كله يأتيه الموت وايضا الموت كبد والنزع وشدة وخروج الروح هذا كبد يلحق الانسان ويجد فيه فيه شدة ونقل - 00:17:50

نعم ثم مسألة الملك وضغط القبر وظلمته وهذا من الكبد اللي يلحق الانسان بعد موته في قبره يأتيه كبد سؤال واتيان ملkin اليه في قبره سود الوجه زرق العيون منكر ونکير كما ثبت بذلك الحديث - 00:18:14

فيسألانه هذا من الكبد الذي يلحق الانسان نعم ثمبعث والعرض على الله الى ان يستقر به القرار. اما في الجنة واما في النار وايضا مكافحة الحشر والمرور وعلى الصراط واهوال يوم القيمة - 00:18:34

الوقوف يوم العرض مدة طويلة كل هذا من الكبد الذي يلحق الانسان بعد حشره وقيامه لرب العالمين نعم. قال الله تعالى لقد خلقنا

الانسان في كبد فلو كان الامر اليه لما اختار هذه الشدائـد. نعم - 00:18:54

انت يا هذا نص يعني جميل في ذكر بعض المعاني المؤثرة وتوضيح بعـظ الدلالات لقوله تبارك وتعالى لقد خلقنا الانسان في كبد  
بـ المناسبة هذا المثال احببت الوقوف عليه للفائدة. نعم - 00:19:20

قال الشيخ رحـمه الله ومن كليات القرآن انه يدعـو الى توحـيد الله ومعرفته بـذكر اسماء الله واوصافـه وافعالـه الدالة على تفرـده  
بالـوحدانية. واوصافـ الكمال والـى انه حـب وعبـادته هي الحقـ. وان ما يدعـون من دونـه هو الباطـل - 00:19:39

ويـبين نقصـ كل ما عبدـ من دونـ الله من جـمـيع الـوجـوه هذا تـقـيـيد في بـيـان التـوـحـيد وـدـلـالـات القرـآن الـكـرـيم  
على تـوـحـيد الله جـل وـعـلا وـالـتوـحـيد - 00:20:08

هو اـعـظـم المـقاـصـد وـاجـل الغـايـات وـأـنـبـل الـاهـدـاف عـلـى الـاطـلاق وـمـن حـكـمة الله سـبـاحـانـه وـتـعـالـى انـ الـاـمـر كـلـما كـانـت حـاجـةـ العـبـادـ اليـه اـشـدـ  
فـانـ طـرـقـ تحـصـيلـه وـوسـائـلـ نـيـله وـسـبـلـ الوـصـولـ اليـه تـكـونـ اـكـثـرـ منـ غـيرـه - 00:20:28

ولـلهـ الحـكـمةـ الـبـالـغـةـ فيـ خـلـقـهـ. وـتـأـمـلـ هـذـاـ جـيـداـ فـيـ مـاـ يـحـتـاجـهـ النـاسـ فـيـ حـيـاتـهـ وـمـعـيـشـتـهـ تـأـمـلـ هـذـاـ فـيـ حـاجـةـ النـاسـ إـلـىـ الـهـوـاءـ  
إـلـىـ الـمـاءـ إـلـىـ الـطـعـامـ إـلـىـ الـلـبـاسـ هـذـاـ الـأـمـرـ هـيـ مـنـ حـاجـيـاتـ النـاسـ - 00:20:59

وـكـلـمـ يـعـلـمـ انـ حـاجـةـ الـانـسـانـ إـلـىـ الـهـوـاءـ اـشـدـ مـنـ حـاجـتـهـ إـلـىـ الـمـاءـ وـحـاجـتـهـ إـلـىـ الـمـاءـ اـشـدـ مـنـ حـاجـتـهـ إـلـىـ الـطـعـامـ فـلـمـ كـانـتـ حـاجـةـ  
الـانـسـانـ إـلـىـ الـهـوـاءـ اـعـظـمـ وـاـشـدـ كـانـتـ سـبـلـ نـيـلـ الـهـوـءـ وـسـائـلـ تـحـصـيلـهـ اـيـسـرـ مـنـ الـمـاءـ - 00:21:29

الـهـوـاءـ معـكـ اـيـنـماـ تـكـونـ لـانـكـ مـاـ تـسـتـطـعـ الـاستـغـنـاءـ عـنـ الـهـوـاءـ لـلـحـظـاتـ فـالـهـوـءـ معـكـ اـيـنـماـ تـمـشـيـ هـوـ معـكـ لـكـ حـاجـتكـ إـلـىـ الـمـاءـ دونـ  
ذـلـكـ فـوـسـائـلـ تـحـصـيلـ الـمـاءـ دونـ وـسـائـلـ تـحـصـيلـ الـهـوـاءـ - 00:21:57

وـحـاجـتكـ إـلـىـ الـطـعـامـ دونـ ذـلـكـ فـايـضاـ وـسـائـلـ تـحـصـيلـ الـطـعـامـ دونـ وـسـائـلـ تـحـصـينـ الـمـالـ فـالـاـمـرـ كـلـماـ كـانـتـ الحـاجـةـ اليـهـ اـشـدـ كـانـتـ  
وـسـائـلـ نـيـلهـ وـسـبـلـ تـحـصـيلـهـ اـكـثـرـ وـالـتـوـحـيدـ حـاجـةـ النـاسـ اليـهـ هيـ اـعـظـمـ الحـاجـاتـ - 00:22:16

وـضـرـورـتـهـ اليـهـ اـعـظـمـ الـضـرـورـاتـ وـوـالـلـهـ انـ حـاجـةـ النـاسـ إـلـىـ التـوـحـيدـ اـعـظـمـ مـنـ حـاجـتـهـ مـنـ الـهـوـاءـ وـمـنـ حـاجـتـهـ إـلـىـ الـمـالـ وـمـنـ  
حـاجـتـهـ إـلـىـ الـطـعـامـ وـالـشـرـابـ وـالـلـبـاسـ وـاـنـجـبـاسـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ اـعـنـيـ الـهـوـاءـ وـالـمـاءـ وـالـطـعـامـ وـاـنـعـدـامـهـ وـعـدـمـ تـحـصـيلـ الـانـسـانـ لـهـ -  
00:22:39

يـقطـعـ الـانـسـانـ عـنـ مـاـذـاـ عـنـ الدـنـيـاـ يـقطـعـ الـانـسـانـ عـنـ خـيـرـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ انـعـدـامـ التـوـحـيدـ  
يـقطـعـ الـانـسـانـ عـنـ خـيـرـيـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـبـهـذاـ يـعـلـمـ انـ اـنـ حـاجـةـ النـاسـ إـلـىـ التـوـحـيدـ اـعـظـمـ مـنـ حـاجـتـهـمـ إـلـىـ

الـمـاءـ وـالـهـوـاءـ وـسـائـلـ الـاـمـرـ الـتـيـ يـحـتـاجـونـهـ وـلـمـ كـانـ قـدـرـ التـوـحـيدـ وـلـمـ كـانـ التـوـحـيدـ بـهـذاـ الـقـدـرـ وـشـأـنـهـ بـهـذـهـ الـمـكـانـةـ كـانـ دـلـائـلـ  
وـبـرـاهـيـنـهـ وـوـسـائـلـ مـعـرـفـتـهـ اـكـثـرـ كـمـاـ قـيـلـ وـفـيـ كـلـ شـيـءـ لـهـ اـيـةـ تـدـلـ عـلـىـ اـنـ الـواـحـدـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:23:29

فـدـلـائـلـ التـوـحـيدـ كـثـيـرـةـ وـاـذـاـ نـظـرـتـ كـتـابـ اللهـ الـعـزـيزـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـبـرـاهـيـنـ وـالـدـلـائـلـ عـلـىـ تـوـحـيدـ اللهـ سـبـاحـانـهـ وـتـعـالـىـ تـجـدـهـ لـاـ حـصـرـ لـهـ  
وـتـجـدـهـ مـتـنـوـعـةـ تـنـوـعـاـ كـثـيـرـاـ وـتـحـتـ كـلـ نوعـ مـنـهـ يـدـخـلـ اـفـرـادـ عـدـيـدـةـ - 00:24:00

مـنـ مـنـ بـرـاهـيـنـ التـوـحـيدـ وـدـلـائـلـهـ وـقـدـ قـالـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ ذـلـكـ قـوـلـاـ كـلـياـ انـ الـقـرـآنـ كـلـهـ مـنـ اوـلـهـ الـىـ اـخـرـهـ فـيـ تـقـرـيرـ التـوـحـيدـ وـبـيـانـ عـظـمـ  
شـأـنـهـ وـجـلـالـةـ قـدـرـهـ وـعـظـمـ ثـوابـ اـهـلـهـ - 00:24:26

وـعـظـمـ الـعـقوـبـةـ التـيـ اـعـدـهـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـمـ تـرـكـهـ وـخـالـفـهـ فـالـقـرـآنـ كـلـهـ تـوـحـيدـ فـاتـحةـ الـكـتـابـ كـلـهاـ تـوـحـيدـ وـسـوـرـةـ الـبـقـرـةـ وـمـاـ  
يـلـيـهـ مـنـ سـوـرـ الـقـرـآنـ إـلـىـ سـوـرـ الـنـاسـ كـلـ ذـلـكـ تـوـحـيدـ - 00:24:48

اماـ بـيـانـ التـوـحـيدـ وـاـنـوـاعـهـ وـاـفـرـادـهـ وـاـمـاـ بـيـانـ اـهـلـ الـتـوـحـيدـ وـخـصـالـهـمـ وـخـلـالـهـمـ الـكـرـيمـةـ وـاـمـاـ بـيـانـ  
خـصـالـ اـهـلـ الشـرـكـ وـخـصـالـهـمـ الـذـمـيـمـةـ وـاـمـاـ بـيـانـ لـقـصـصـ اـهـلـ الـتـوـحـيدـ وـاـخـبـارـهـ - 00:25:10

وـمـاـ حـصـلـ لـهـمـ مـنـ نـصـرـ وـتـمـكـينـ وـتـأـيـيدـ عـبـرـ التـارـيخـ وـاـمـاـ بـيـانـ لـقـصـصـ اـهـلـ الشـرـكـ وـمـاـ حـصـلـ لـهـمـ مـنـ الـعـقـوبـاتـ الـمـتـنـوـعـةـ وـالـمـلـاتـ  
الـمـتـعـدـدـ وـاـمـاـ اـخـبـارـ بـمـاـ اـعـدـهـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ لـاـهـلـ التـوـحـيدـ مـنـ الـثـوابـ الـعـظـيمـ وـالـنـعـيمـ الـمـقـيمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ - 00:25:38

وـكـذـلـكـ مـاـ اـعـدـهـ لـمـخـالـفـ التـوـحـيدـ مـنـ الـعـقـابـ الـاـلـيـمـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـالـقـرـآنـ كـلـهـ فـيـ التـوـحـيدـ وـالـتـدـلـيلـ عـلـيـهـ وـبـيـانـ عـظـمـ شـأـنـهـ وـرـفـيـعـ مـكـانـتـهـ

وعليه فليتبنه من يطالع القرآن ان اعظم مقاصد القرآن - [00:26:04](#)  
واجل غياثاته وزبدة ما فيه تقرير التوحيد اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح يعني بالوحى  
من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا الله الا انا فاتقون - [00:26:28](#)

لهذا ينزل الوحي بتقرير التوحيد لبيان التوحيد والدعوة اليه والتحذير من ضده وعندما تقارع دلائل التوحيد في القرآن تجدها  
كثيرة والشيخ هنا ينبهك تنبئها على هذا الامر في ذكر لك بعض الامثلة وشيئا من انواع الدلة - [00:26:53](#)

على التوحيد فيقول رحمة الله ومن كليات القرآن انه يدعو الى توحيد الله ومعرفته من كليات القرآن انه يدعو الى توحيد الله  
ومعرفته من من اصول القرآن العظيمة ومقاصده الكريمة وغياثاته الرشيدة - [00:27:24](#)

الدعوة الى توحيد الله وتتنوع دلائل القرآن على هذا التوحيد من امثلة هذا التنوع يقول الشيخ بذكر اسماء الله واوصافه وافعاله  
الدالة على تفرده بالوحدانية واوصاف الكمال هذا نوع من انواع - [00:27:53](#)

دلالة القرآن على التوحيد دلالة القرآن على وجوب اخلاص العبادة لله تبارك وتعالى فيستدل على افراده تبارك وتعالى بالعبادة  
بذكر اسمائه وصفاته خذ مثلا على ذلك اية الكرسي الله جل وعلا بدأها بماذا - [00:28:15](#)

بالتوحيد الذي هو المقصد الاساس والغاية التي خلق لها الناس قال جل وعلا الله لا الله الا هو هذا التوحيد ما هي الدلة عليه؟ اسماء  
الله الحسنى وصفاته العظيمة الله لا الله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:28:41](#)

لهمما في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما  
شاء وسع كرسيه السماوات والارض - [00:29:06](#)

لا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم خمسة اسماء حسنى لله وما يزيد على العشرين صفة في هذه الاية التي اعظم اية في القرآن  
الكريم وجميع هذه الاسماء والصفات التي ذكرت ذكرت لاي شيء - [00:29:23](#)

استدلاها على وجوب توحيد الله وخلاص الدين له. الله لا الله الا هو يعني لا معبد بحق سواه. ومن دلائل توحيداته انه الحى وانه  
القيوم وانه الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الى اخر الاوصاف والاسماء التي ذكرت في هذه الاية الكريمة - [00:29:43](#)

قوله في اخر سورة الحشر هو الله الذي لا الله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس  
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار - [00:30:05](#)

صاروا المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو  
العزيز الحكيم يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم - [00:30:27](#)

ذكر سبعة عشر اسما له سبحانه وتعالى وهذه الاسماء كلها براهين على ماذا على انه لا الله الا الله براهين على وجوب اخلاص التوحيد  
للله الله لا الله الا هو ما هي اوصافه؟ الدالة على ذلك - [00:30:47](#)

الحي الرحمن الرحيم ثم قال الملك القدس السلام المؤمن المهيمن كل هذه الاسماء الحسنى المتضمنة لصفات الكمال ونعوت الجلال  
كلها دالة على وجوب اخلاص التوحيد لله يوسف عليه السلام لما خاطب صاحبي السجن - [00:31:07](#)

وذرهم من الشرك استخدم هذا النوع من الدليل قال يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله؟ الواحد القهار؟ ذكر لهم اسماء  
الله الدالة على وجوب توحيداته وخلاص الدين له سبحانه وتعالى. وترى هذا هذا في القرآن كثير - [00:31:31](#)

مثل قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سببا هل لله يستمع؟ هل لله شريك في اسمائه  
وصفاتيه؟ وجلاله وجماله وعظمته الجواب ماذا - [00:31:54](#)

لا سمي له ولهذا الاستفهام في قوله هل تعلم له سببا ياما؟ بمعنى النفي اي لا سمي له. فاذا كان لا سمي له فلم يدعى غيره ولما يعبد  
سوهاه؟ ولما يلتتجأ الى غيره سبحانه وتعالى - [00:32:15](#)

فهذا نوع من دلالة القرآن الكريم على توحيد الله وايضا نظير هذا استدلاله تبارك وتعالى بربوبيته استدلاله بربوبيته وتفرده بالخلق  
والایجاد والانعام والتصرف على وجوب اخلاص الدين له سبحانه وتعالى - [00:32:33](#)

لقوله جل وعلا يا ايها الناس يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقك والذين من قبلكم لعلكم تنتقدون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخترج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. اي لا تجعلوا لله شركاء في العبادة - 00:32:57

وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله فهنا ذكر من دلائل توحيده ووجوب اخلاص العبادة له ربوبيته تبارك وتعالى وخلقه للاشياء فانزاله للمطر وان باته للزرع ورفعه للسماء فهذه كلها من دلائل التوحيد - 00:33:25

ايضا قول الله تعالى وانا ربكم فاعبدون ذكر ربوبيته مستدلا بها على وجوب توحيده وخلاص العبادة له فهذا يأتي في القرآن كثيرا ايضا من انواع الدليل على التوحيد ما ذكره المصنف بقوله وانه الحق - 00:33:50

هذا من دلائل التوحيد وانه الحق وعبادته هي الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وهذا في قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر - 00:34:12

وان الساعة اتية لا رب فيها وان الله يبعث من في القبور وقول الله تعالى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير - 00:34:30

هذه كلها دلائل على توحيد الله سبحانه وتعالى دلائل على توحيده انه تبارك وتعالى الحق وعبادته الحق وعبادته من سواه هي ابطل الباطل واصل الضلال ولها كلام التوحيد لا الله الا الله - 00:34:44

معناها لا معبود حق الا الله لان لا نافية للجنس تحتاج الى اسم وخبر اسمها الى خبرها محذور ما تقديره لا الله ما تقدير خبر لا ان نافية للجنس بعض الناس يخطئ - 00:35:06

ويجهل اه قدر التوحيد ومكانة التوحيد فيقول لا الله موجود الا الله لا الله موجود الا الله انظر ماذا يتربط على تقدير موجود خبرا النافية من فساد في فهم التوحيد - 00:35:31

لا الله موجود الا الله. ماذا يكون المعنى كل الله موجود عبد بحق او بباطل فهو ماذا فهو الله هذا معنى تقدير موجود خبرا لاء الناس فيكون معنى لا الله موجود - 00:35:54

الله اي كل الله موجود فهو الله. ولهذا لا يجوز ان يقدر خبر لا النافية الا حق سيكون سيكون التقدير لا الله حق الا الله. ما دليل هذا المقدار - 00:36:16

دليله ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير وقوله ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قادر - 00:36:36

وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول في تلبيته لبيك الله الحق لبيك الله الحق لبيك الله الحق فما سوى الله تبارك وتعالى عبادته باطلة وكانتها من كان لان العبادة حق خالص لله لا يجوز صرفها لغيره سبحانه وتعالى فهذا نوع - 00:36:51

من انواع دلائل التوحيد ان الله سبحانه وتعالى الحق وهو المستحق لان يعبد وان يؤله وان يذل له وي الخضع وان تصرف له الطاعة ومن سوى الله لا يستحق من العبادة ولا مقدار ذرة - 00:37:16

لانه ليس له اي مشاركة للرب العظيم والخالق الجليل لا في الملك وليس له مشاركة لله في شيء من الملك وليس لهم معاونة لله فنزع الله تعالى وتقديس عن ذلك فكيف اذا يدعى - 00:37:35

غير الله سبحانه وتعالى وتأمل هذا المعنى الذي اشير اليه في قوله تعالى في سورة سباء قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:37:56

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:38:17

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وتأمل معنى هذه الاية العظيمة في بيان التوحيد وابطال الشرك وهذه الاية كما وصفها بعض اهل العلم - 00:38:36

قطعت شجرة الشرك من عروقها. واجتثتها من اصولها بمعنى انه لا حجة يدلي بها مبطل في تقرير الشرك الا وفي هذه الاية الشفاء  
كلها وقطع لها من اصولها وتأمل هذا من يدعى من دون الله - [00:38:58](#)

من يدعى من دون الله يستحق ان يدعى في احدى حالات اربع ذكرت في الاية في احدى حالات اربع اذا وجدت هذه الحالات الاربع او وجد شيء منها يستحق ان يدعى له - [00:39:26](#)

ولننظر اليها تدريجيا كما جاءت في الاية الامر الاول ان يكون هذا الذي يدعى مالكا ملكا استقلاليا ولو لشيء قليل من هذا الكون بدون تمليك الله له ملك استقلالي يعني يستقل بالملك بدون ان يكون قد ملكه الله. اياه. فهل في المخلوقات - [00:39:44](#)  
ان كانت بالناس في الجن في الملائكة ايا كان المخلوق هل فيهم من يملك في هذا الكون ولو مقدار ذرة ملكا استقلاليا ما الجواب [00:40:14](#)

لو كان هناك من يملك ملكا استقلاليا يستحق ان يدعى. لهذا الملك الاستقلالي الذي اختص به واستقل به فنفي الله ذلك هذا الاحتمال وهو الاحتمال الاول. قال قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا لا يملكون مثقال ذرة - [00:40:39](#)  
يعني ولا جزء يسير جدا من هذا الكون ما لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فنفي عنهم الملك الاستقلالي. اما الملك الذي بتمليك الله فالله يقول خلق اللهم مالك الملك - [00:41:00](#)

تؤتي الملك من تشاء وتندعو من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر فهذا موجود تجد الانسان يملك الدنيا ثم يصبح ميتا لا يملك منها شيء - [00:41:18](#)

او يتغلب عليه فيكون ما يملكه من الدنيا ملكا لغيرهليس كذلك فهذا ملك لتتميلك الله ليعطيه من يشاء وينزعه من ممن يشاء ويذل من يشاء ويعز من يشاء فالاحتمال الاول انتهى. فيه احتمال اخر. ان وجد فان من وجد فيه يستحق ان يدعى - [00:41:37](#)  
وهو دون هذا الاحتمال وهو ان يكون مشاركا للملك ولو في شيء من من الملك فهل يوجد لله تعالى الله عن ذلك؟ شريك في الملك ولو في شيء قليل منه - [00:42:03](#)

قال تعالى وما له اي الله وما له قال تعالى وما لهم فيهما من شرك وما لهم اي من يدعون من دون الله وما لهم اي من يدعون من دون الله فيهما يعني السماوات والارض من شرك اي من شركة - [00:42:19](#)

كل من يدعى من دون الله ليس شريكا له ولا في ذرة من ذرات الملك ليس لله شريك في في الملك اذا لا مالك ولا شريكا للملك لا يستحق ان يدعى - [00:42:41](#)

فهناك احتمال ثالث ان وجد استحق ان يدعى من وجد فيه ما هو ان يكون ظهيرا للملك وعيينا له يعني هو ليس شريكا له ولا مالكا استقلاليا ولكنه عویل للملك يعني يساعد المالك ويعاونه - [00:42:58](#)  
والملك يستشيره ويأخذ رأيه فهل يوجد في المخلوقات من هو كذلك؟ حاش وكلا. ولهذا قال الله تعالى وما له وما له منه هم من ظهير وما له الظهير يعود على من على الله وما له اي الله سبحانه وتعالى منهم اي من يدعون من دونه - [00:43:19](#)  
من ظهير اي من معاون ومساحر فلو وجد ظهير وعویل ومساعد فانه يستحق ان يدعى. فنفي الله ذلك قال وما له منهم من ظهير اذا انتفت الان كم ثلاثة امور لا مالك - [00:43:46](#)

ولا شريكا للملك ولا عيينا للملك. بقي امر رابع ان وجد فمن وجد في هذا الامر يستحق ان يدعى فنفاه الله. ما هو؟ الشفاعة الابتدائية الشفاعة الابتدائية بمعنى ان انسانا من انسانا من المخلوقات او مخلوقا من مخلوقات يملك ان يشفع - [00:44:03](#)  
الله ابتداء بدون اذن الله له فهل يوجد في المخلوقات من هو؟ شأنه كذلك افضل بنى ادم محمد صلى الله عليه وسلم. ويوم القيمة اذا اراد ان يشفع ماذا يفعل؟ يذهب تحت العرش كما جاء في - [00:44:28](#)

ويسجد ويحمد الله بمحامد يعلمه الله ايها في ذلك الوقت ثم يقول الله له ارفع رأسك يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع ابن ياذن الله له بالشفاعة. ما هناك احد كائنا من كان يملك ان يشفع عند الله - [00:44:46](#)  
شفاعة ابتدائية بدون اذن الله سبحانه وتعالى له وهذا قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا ايض؟ لمن اذن له. وهذا فيه ارسال لعقيدة

المشركين في من يدعونا من دون يدعون اصنام وقبور واحجار وغيرها ويقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله ويعبدون من دون الله ما لم

- 00:45:09

لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفاؤنا عند الله الاية الاخرى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهنا قطع الاحتمال الرابع اذا

انتفت الامور الاربعة لا مالك ولا شريكا للمالك ولا عوينا للمالك ولا ايضا يملك شفاعة ابتدائية عند المالك - 00:45:33

فمع وجوب هذه الامر مع انتفاء هذه الامور الاربعة في كل من يدعى من دون الله. ايستحق احد ان يدعى من دون الله هذا فيه ابطال

للشرك وتقرير للتوحيد وبيان ان الله سبحانه وتعالى هو الحق وانما يدعى من دونه هو - 00:46:02

باطل وان الله هو العليم الكبير ايضا من البراهين ما اشار اليه المصنف بقوله تفرد بالكمال المطلق والنعم كلها هو الذي اتى وان نعم

وان من تفرد بالكمال المطلق والنعم كلها هو الذي تصلح له العبادة او لا تصلح العبادة الا له - 00:46:21

هذا ايضا من براهين التوحيد ودلائله. انه تبارك وتعالى تفرد بالنعم. تفرد بالنعم لا شريك له في شيء من ذلك وهذا ايضا يأتي في

القرآن كثير مثل قول الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله - 00:46:53

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقوله تعالى هل من خالق غير الله يرزقكم فهذه كلها براغين للتوكيد تفرد الله بالخلق تفرد بالنعم

تفرد بالعطاء تفرد بالمن اه كونه سبحانه وتعالى بيده العطاء والنفع والخض والرفع والقبض والبصر. هذا - 00:47:13

كله من دلائل التوحيد وبراهينه وهذا النوع تجده في القرآن كثيرا ولهذا انظر ماذا قال الياس آآ في في رد على قومه

او افصاله لقومه عبادة غير الله تبارك وتعالى - 00:47:44

قال اندعون بعلاء وتنذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين كأني قفلت الى صفحة ثانية آآ قال وانما يدعون من دونه هو

الباطل وبين نقص كل ما عبد من دون الله من جميع الوجوه. هذا ايضا وجه من دلائل التوحيد - 00:48:06

القصدة وان كانت خطأ في ترتيب الصفحات فهي من حيث المعنى ليست خطأ لأن الذي قفزنا اليه من توفيق الله اصبح من براغين

التوحيد ولا والله الشاهد ان من براغين التوكيد ان من براغين التوكيد ودلائله - 00:48:35

ما بينه الله عز وجل من نقص كل ما عبد من دون الله وهذا يأتيك في القرآن كثير تجد ايات كثيرة تبين لك نقص ما يعبد من دون الله

وانه لا يملك شيء - 00:48:58

وانظر هذا المثال في ضمن امثلة كثيرة ذكرت في القرآن لبيان آآ حقاره ما يتعلق به المشركون ويدعونهم من دون الله. يقول الله

تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له - 00:49:17

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه من ضعف الطالب والمطلوب فهذا

فيه بيان حقاره الاوثان ومن يتعلق به من دون الله تبارك وتعالى - 00:49:38

ويلى اليه ويعتمد عليه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله او يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن

يخلقا ذبابا ولو اجتمعوا - 00:49:59

والذباب من احر الحيوانات واحسها ومع ذلك لا احد يملك ان يخلق ولو ذبابا فهذه من طريقة القرآن في ابطال الشرك بيان

حقاره ما يدعى من دون الله وفي قول الياس لقومه اندعون به - 00:50:15

ادعون بعد اين عقولكم تدعونا بعلاء وتنذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين. اين العقول؟ فهو يبين لهم حضارة هذا

الذي يعبدونه ويدعونه ويلتجئون اليه من دون الله سبحانه وتعالى - 00:50:38

وهذا له نظائر كثيرة في القرآن الكريم والشيخ رحمه الله توسع في ذكر انواع الدالة على هذا على تقرير التوكيد في كتابه القواعد

الحساب وذكر انواعا كثيرة وذكر تحتها افراد افرادا من الدالة الدالة على هذه الانواع فمن شاء فليطالع ذلك في كتاب الشيخ رحمه

الله - 00:50:57

القواعد والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:51:26